

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة
في بيروت ولبنان
في البلاد المحروسة مع أجره البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجره البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفاً)

مرات القنون

١٢٩٢

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجره
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٢٠

موافق ٩ أيلول ش و ٢٢ أيلول غ سنة ١٩٠٢

فهرست

ماجريات السياسة. الحج في هذا العام الفيلسوف ابن رشد: ردُّ على الجامعة. ترجمة الشيخ السنوسي. الأستاذة العلية. السكة الحجازية. المغرب الأقصى. أخبار محلية. مراسلات. دمشق. غزة هاشم. حلب. متفرقات. إعلانات

ماجريات السياسة

تقول المصادر الإنكليزية إن أهم ما يطلبه القواد البويريون الثلاثة الذين علم القراء مفاوضاتهم في الأسبوع الماضي مع المستر تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانية هو (١) زيادة مبلغ الإعانة المخصص لمنكوبي البوير من ثلاثة ملايين ليرة إلى ثمانية ملايين (٢) الإذن لزعماء البوير الموجودين في أوروبا بالعودة إلى أن جنوبي إفريقية (٣) رد الأملاك المضبوطة لأصحابها (٤) التعهد بصيانة اللغة الهولندية في الجمهوريتين (٥) تجديد ميعاد لإعطاء الجمهوريتين حكومة نيابية.

وتقول روتر: إن الجنرال بوثا القائد البويري العام قد ألحَّ بوجوب مساعدة الأرامل واليتامى وأنه مصرٌّ على القول بأن الملايين الثلاثة غير كافية وأن المستر تشمبرلن قد أجابه بأننا فعلنا أكثر مما كان ينتظر منا وأن ليس في طاقتنا أن نفعل أكثر من ذلك.

وترى الصحافة الإنكليزية على وجه الإجمال أن المباحثة التي دارت بين الوزير والقواد لا تخلو من فائدة لأنها أظهرت أن البوير إنما يشكون من أمور طفيفة وأنه قد

اتضح لهم أن لا أمل بالعود إلى شروط الصلح التي كانت قطعية. غير أن جريدتي (مورنن بوست) و (الديلي تلغراف) قد لامتا القواد البويريين بدعوى أنهم قدموا مطالب غريبة في بابها وهما تظنان أنهم فعلوا ذلك بإيعاز من الذين استشاروهم في أوربا وهو ظنُّ لا يقام له وزن.

على أنه قد أعلن في جوهنسبرغ (جنوبي إفريقية) رسمياً أن الحكومة الإنكليزية قد خصصت مليوني ليرة إعانة للذين نكبوا في حرب إفريقية من الرعايا الإنكليز والأجانب الذين ظلوا على الحياد وكذلك من الأهالي ممن لا يقدر على العود إلى أعماله بلا مساعدة وهذا المبلغ هو غير الملايين الثلاثة الأولى وأن الخزينة البريطانية ستدفع المبلغين.

أفادت الأخبار البرقية الأخيرة أن المسيو بلتان وزير بحرية فرنسا قد خطب خطاباً أجمعت الجرائد الألمانية والإنكليزية على الأسف من لهجته الشديدة وذهبت إلى أنها أشبه بالهزل منها بالجد وشبهها بعضها «ببولنج» ورمهاها غيرها بالخفة والنزق لأنها خشنة أضعفت المعاني من كلامه. وتقول الجرائد الإنكليزية أن العلائق الحسنة التي قام بها المسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا كاد الوزير الحربي أن يدخل عليها فتوراً.

وحبذا لو حملت إلينا البرقيات الأخيرة زبدة هذا الخطاب الذي تأثرت منه جرائد المملكتين - الألمانية والفرنسية - على أن في أخبار البريد الآتي ما يكفل بالوقوف عليه بنصه فنعرضه على أنظار

القراء. وقد أنكر الوزير الفرنسي على هاتيك الجرائد وخطب خطاباً ثانياً حاول فيه إصلاح ما فرط منه في الخطاب السابق فقال إن الحركة العدوانية التي نسبت إليه ما خطرت له ببالي أبداً.

عادت قبائل البوكسر الصينية إلى الهياج والهرج فقد أفادت أخبار بكين الأخيرة أنهم قتلوا تسعة من المنتصرة في (نوكنان) ويظنون أن البلاد الصينية تجدد هيجانها. وسطا اثنان من الصينيين على اثنين من مستخدمي السكة الحديدية الفرنسية على الطريق الواقع بين بكين وباوتنغو فسلبوا أمتعتهم وأوقعوا بهما وكادوا يقتلونها.

هذا وتفيد أخبار بكين أن الإمبراطور الصيني وحاشيته قد انتقل إلى قصر الصيف بعد أن هجره ثلاث سنين بسبب الثورة الماضية.

انتهت المناورات الألمانية وقد اشترك فيها الإمبراطور نفسه فسار بتسعة آلاف من الفرسان مسافة ٣٠ ميلاً وقاد الهجمة التي انتهت بدحر الأعداء (!) وكانت المشاة تسير في هجماتها على الطريقة التي استعملت في جنوبي إفريقيا وكان اللورد روبرتس وروفاؤه يتبعون تلك المناورات عن قرب. ثم ودعهم الإمبراطور في ساحة المناورات وعادوا إلى لندن.

الحج في هذا العام

زعمت بعض الجرائد الروسية أن حكومتها قد عازمت على منع رعاياها المسلمين من الحج في هذا العام وأن فرنسا ربما تحذو حذو حليفها في هذا الشأن مخافة فشوّ

الوباء في بلادها كما فشا هذه السنة في البلاد المصرية إلخ ما ذكرته. قلنا: لقد حقق أولو الخبرة والإنصاف من الأوربيين وغيرهم أن البلاد الحجازية ليست منبعاً للوباء ولا هي صالحة لنموه كما يتشدد به بعض أولي الإغراض بدليل أن الحجاج يؤمونها من كل فج ويعودون سالمين من كل داء. على أن الوباء الذي ظهر في هذا العام ببلدة موشه ومنها انتشر إلى أنحاء القطر المصري ليس مصدره البلاد الحجازية كما وهم بعضهم إذ لو كان كذلك للزم أن تصاب به سائر بلاد العالم التي حج مسلموها هذا العام وهي خلّو والحمد لله من كل بلاء ووباء.

ومن أين للقوم أن يعرفوا أن البلاد الحجازية ستصاب (لا سمح الله) بالوباء في هذا العام حتى يمنع الحجاج من الذهاب إليها وهي كما نرى سالمة منه في أكثر السنين. على أن الذي ظهر للعارفين من الأطباء أن الوباء إنما يوتى إلى الحجاز من جهات الهند التي لا تخلو منه غالباً فحسناً يفعلون إذا منعوا عن الحج كل بلد موبوءة إلى أن تطهر منه بتأناً.

مباحث علمية أدبية

الفيلسوف ابن رشد

رد الإمام على مقالة الجامعة

قرأت ما نشرت الجامعة من ترجمة ابن رشد. مررت على ما نقلت من آراء المتكلمين وآرائه بغير تدقيق لانني أعرف آراء الفريقتين من قبل ولم يكن لي قصد إلى النقد وإنما أريد أن أستفيد جديداً. لهذا لم يقف نظري لأول وهلة إلا على ما

حوته تلك الجملة (الاضطهاد في النصرانية والإسلام) قراتها بترؤ وانتهيت منها إلى حكم من الجامعة يخالف ما أعتقد ولا يلتئم مع ما أعرف ويعرف العارفون من الشواهد التاريخية.

عند ذلك تحركت نفسي إلى كتابة سطور، أشير فيها إلى كشف مستور، أو إعادة ذكر مشهور على أسماع الجمهور.

لاقاني بعض قراء تلك الترجمة فرأيت الأثر في نفسه أشد، ولسانه في العتب أحد. وذكر أشياء في غير هذا الفصل من الترجمة ولفنتي إلى إعادة النظر فيها. رجعت إلى الترجمة فوجدت فيها موضعين آخرين يطلبان مني الكلام عليهما، وبأن أحداث الجامعة فيهما، لو كانت منزلة الجامعة من نفسي منزلة غيرها من المجالات التي لا يُعنى كاتبوها إلا بنقل ما يقع تحت أنظارهم، أو تحبير ما يعبر عن أهوائهم وأفكارهم، من دون عناية بتقرير الحقيقة، ولا رعاية لمعتقدات القراء - لوجدت من شواغل عملي ما يصرفني عن ذكر ما عرض فيها. لكنها من المجالات التي لو أهملت مباحثها من إنعام النظر وجعلتها في جانب عما تستحقه من النقد لبخستها حقها، ونبت بها عن موضعها.

لهذا رأيت أن أذكر لها ما رأيت في ذنيك الموضعين وأبين حقيقة الأمر في الثالث. أما الموضعان فهما (فلسفة المتكلمين وآراؤهم في الوجود) و (فلسفة ابن رشد وآراؤه في خلق العالم واتصال الكون بالخالق وطريق اتصال الإنسان به والخلود) وهما موضوع كلامي اليوم.

(فلسفة المتكلمين وآراؤهم في الوجود) قالت الجامعة: «فلسفة المتكلمين هذه (أي في وجود العالم) مبنية على أمرين. الأول حدوث المادة في الكون أي وجودها بخلق خالق. والثاني وجود خالق مطلق التصرف في الكون ومنفصل عنه ومدبر له. وبما أن الخالق مطلق التصرف في كونه فلا نسأل إذاً عن السبب إذا حدث في الكون شيء لأن الخالق

نفسه هو السبب وليس من سبب سواه. إذاً فلا يلزم عن ذلك قطعاً أن يكون بين حوادث الكون روابط وعلائق كأن ينتج بعضها عن بعض لأن هذه الحوادث تحدث بأمر الخالق وحده. وفي الإمكان أن يكون العالم بصورة غير الصورة المصوّر بها الآن وذلك بقدرة هذا الخالق» ثم ذكرت في الجملة التي تلي ما تقدم أن هذه فوضى وأن روحاً جديداً أخذ يدخل شيئاً من النظام فيها.

حدوث المادة عند المتكلمين ليس معناه أن تكون بخلق خالق فإن الخلق في اصطلاحهم هو الإيجاد وكون المادة صادرة عن موجد لم يختلف فيه المتكلم والفيلسوف الإلهي. فأرسطو يقول إن المادة قد استفادت وجودها من موجدها وهو الواجب. وواسطة فيض الوجود عليها هو العقل الفعال على ما سيأتي بيانه وإن كان لا أول لوجودها. وإنما حدوث المادة عند المتكلمين هو وجود الأجسام وعوارضها بعد أن لم تكن موجودة بحيث يفرض لوجودها بداية زمانية تنتهي إليها سلسلتها من جانب الماضي. ولا يجوز أن يوصف بالأزلية إلى الله وحده وصفاته عند القائلين بأنها وجودية. وقبل هذه البداية التي لا يمكن تحديدها لم يكن وجود سوى وجود خالق الكون ثم إنه أراد إيجاد الكون فأوجده من العدم البحث. هذا هو بناء مذهب المتكلمين وهو مذهب أهل النظر من المسيحيين واليهود أيضاً فلم يخالف فيه ملي من الملل الثلاث.

أما كون هذا المذهب وحده هو الذي يصح أخذه من القرآن أو أنه يجوز أن يتفق مع معاني القرآن رأي آخر بل هو الذي يظهر منه فذلك بحث آخر لسنا بصدد الآن فإن كلامنا في تصوير مذهب المتكلمين.

الأصل الثاني - وهو وجود خالق مطلق التصرف - لازم للأصل الأول لأن هذا العالم إذا كان موجوداً بفعل موجد فموجده هو خالقه وهو مطلق التصرف بمعنى أنه يختار ما يخلق على الوجه الذي يخلق

والمتكلمون وإن اتفقوا على أن خالق العالم مختار انقسموا إلى فريقين عظيمين فالقدريّة منهم ويسمون بالمعتزلة أيضاً قالوا إن الخالق وضع للكون نظاماً تنطبق أصوله على مصالح المخلوقين وأودع في المخلوقين قوياً أو قدراً تصدر عنها آثارها بطريق التوليد والسببية أو بطريق الإرادة والاختيار. فهذا فريق من المتكلمين لا يخالف الفلاسفة في قولهم بلزوم الآثار لمصادرهما أو تأثير قدر المخلوقين في أفعالهم. وقد بقي من أهل هذا المذهب إلى اليوم طائفة الشيعة الإمامية والزيدية فإنهم لا يخالفون المعتزلة في هذه الأصول. فإذا حدث في الكون حادث سأل صاحب هذا المذهب عن سببه المباشر له وإن كانت جميع الأسباب تنتهي إلى مصدرها الأول وهو الخالق كما يسأل الفيلسوف بلا فرق.

والفريق الآخر الذي عنته الجامعة وهو الذي يرى إسناد الآثار إلى الخالق مباشرة لم يقطع العلاقة بين الأسباب الظاهرة ومسبباتها بل قال إن الله يصدر وجود المسبب عند وجود السبب. فلا يقال إن الأكل (مثلاً) هو الذي يحدث الشبع بل الشبع شيء يحدثه الله عند الأكل ولكنه لا يحدثه عند الخوى إلا إذا أراد أن يخرق النظام الذي جرت به سنته لأمر عظيم يريد توجيه النفوس إليه وحمل هذا الفريق على هذا القول إنكاره نسبة الإيجاد ومنح الوجود إلى شيء سوى واجب الوجود. وقالوا في الأفعال الاختيارية أن الله يوجدتها عند تعلق كسب العبد بها ولهم في تصوير معنى الكسب كلام طويل لا يليق بهذا المقال استيفاً. وقالوا إن الأسباب والآلات لا بد منها في صدور الأثر إلا أن الذي يعطيه الوجود عند استكمالها هو الخالق.

ولهذا اتفق جميع المتكلمين على أن التكليف بالأحكام الشرعية يعتمد التمكن من الإتيان بالمكلف به من حيث حال المكلف وصرحوا بأنه لم يقع تكليف بشيء إلا إذا تيسرت أسبابه وارتفعت الموانع منه. غير أنهم يقبلون هذه الأسباب بالعادة

لأنه ليس من الواجب على الخالق أن يلتزمها مع اعتقادهم بأنه قررهما وجرت سنته بها ولقبوا ما يحدث في العالم مخالفاً لها بخارق العادة. وليس كل غريب عندهم خارقاً للعادة بل الخارق هو ما لا يدخل في مكنة قوة حادثة ولا يقدر على إحداثه إلا القادر على مخالفة النظام الذي سنه وهو الله.

هذا الفريق من المتكلمين يستند في إثبات صفة العلم لله تعالى إلى ما في هذا العالم من النظام وإلى ما حواه ذلك النظام من الأسرار والحكم وهل يتأتى هذا الاستناد منهم إن لم يقولوا بوجود العلاقة بين الأسباب ومسبباتها؟ كان من هذا الفريق أئمة تناول بحثهم كثيراً من الفنون كالطب وعلوم المواليد الثلاث (الحيوان والنبات والمعدن) منهم الأئمة الرازيون كفخر الدين الرازي وأبي بكر الرازي ومحمود الرازي وأمثالهم. ومنهم مثل الإمام أبي بكر الباقلاني. وكيف يتيسر لقائل أنه لا علاقة بين الأسباب والمسببات أن يبرع في فنون بناؤها على الارتباط بين الآثار وما يقارنها في العادة مما هو مصدر لها في بادئ النظر.

فإذا حدث في الكون حادث سأل صاحب هذا المذهب عن سببه الذي جرت سنة الله بأن يكون معه. وإن شئت قلت سأل عن السبب الذي أصدر الله وجوده عنده. وهل يمكن أن يقول المتكلم أنه لا علاقة بين وجود الولد ووجود والديه أو بين جودة العمل وعمل العامل أو بين غزارة الثمر وخدمة الشجر؟ هذا شيء لم يقل به قائل منهم قط وإلا لما قرأ واحد منهم كتاباً ولا خط في صحيفة سطرًا لأنه لا علاقة بين المطالعة والفهم ولا بين التحرير والإفهام.

فإن شئت أن تقول أنه مذهب مع ذلك غامض يكد الذهن في فهمه فلك أن تقول وأن تنعم النظر حتى تفهم مبادئه وأصوله وأن تناقش بالدليل الدليل. وعلى الله قصد السبيل.

القول بنفي الرابطة بين الأسباب ومسبباتها جدير بأهل دين ورد في كتابه أن الإيمان وحده كاف في أن

يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحول عن مكانك فيتحول الجبل. يليق بأهل دين يعد الصلاة وحدها إذا أخلص المصلي فيها كافية في إقداره على تغيير سير الكواكب وقلب نظام العالم العنصري. وليس هذا الدين هو دين الإسلام. دين الإسلام هو الذي جاء في كتابه «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم» الآية «وأعدوا لهم ما استطعتم» إلخ «سنة الله في الذين خلّوا..» إلخ وأمثالها «إن في خلق السموات والأرض..» إلخ الآيات. فلا يمكن لأهل هذا الدين وهو هو أن يقطعوا كل علاقة بين الأسباب في هذه العالم والمسببات ولهم أن يتيهوا على أرباب ذلك الدين الآخر بأن دينهم لم يوضع أساسه على دعث من الخوارق لا يلبث أن يخسف بالسالك فيه إذا سال عليه سيل الدليل، وإنما وضع على مستقر من الحقائق لا يتزلزل بالقائم عليه مهما عظم القال والقال، وليس من الممكن لمسلم أن يذهب إلى ارتفاع ما بين حوادث الكون من الترتيب في السببية والمسببية إلا إذا كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله.

نعم طراً فساد على عقائد بعض المنتسبين إلى أئمة ذلك المذهب وأسأوا الظن بالقدر وتظاهروا بترك الأسباب في أقوالهم، وإن كانوا أشد الناس تمسكاً بها في رذائل أعمالهم، وتعلقوا من الخوارق بحبل واهن ميلاً إلى أهواء من جاورهم من الملل فظن الناظرون في قذائف أفواههم، أن هذه الأوهام مما بني عليه اعتقاد أسلافهم فلا يغترون بعد ذلك مغتر بما يظن أولئك الناظرون، ولا بما يتوهمه هؤلاء الواهمون.

هذا ما يتعلق برأي الجامعة في مذهب المتكلمين أو فلسفتهم ومنتقل الآن إلى روايتها مذهب الفيلسوف ورأيها فيه. «البقية تأتي»

الشيخ السنوسي

أكد رواية الأخبار وفاة العالم الجليل الزاهد العابد الشيخ محمد المهدي السنوسي صاحب الطريقة

السنوسية المنشورة في السودان وفي أواسط الصحراء الشرقية وغيرها من البلدان تغمده الله بالرحمة والرضوان.

اشتهر الرجل في هذا العصر شهرة عظيمة تدعونا إلى أن نذكر طرفاً من ترجمة حياته نرويها عن رحل إلى الصحراء الوسطى وما جاورها من البلاد المجهولة وسبر أحوال الفقيد وعرف حقيقته فهو إذا كتب كتب عن علم وروية لا عن مجرد حدس وتخمين كما يفعله بعض الكتاب الأوربيين الذين يهرفون عن الطريقة وصاحبها بما لا يعرفون.

(أصله)

أصل صاحب الترجمة من مدينة مستغانم بعمالة وهران من أعمال الجزائر من عائلة عريقة بالمجد والشرف وقبيلة تعرف بالخطاطبة. ارتحل والده لمدينة فاس في سنة ١٢٢٩ فاجتمع بالقطب الكبير الشيخ سيدي أحمد التيجاني وعكف على قراءة العلوم فنبح في المعقول منها والمنقول ثم سار سنة ١٢٤٥ إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام على طريق تونس فأقام بمكة المكرمة سنين عديدة واجتمع بأكابر علمائها وأسس هنالك الطريقة المستمدة من نفس الطريقة المحمدية التي أخذ إجازتها عن إمام المحققين مولاي أحمد بن ادريس وتتصل سلسلتها بالمصطفى صلى الله عليه وسلم فأخذت طريقته بالانتشار في الأطراف الحجازية واليمانية إلى أن بلغت العراق.

(نشأته الأولى)

وفي سنة ١٢٥٩ انتقل للجبل الأخضر من أعمال درنه وبنغازي يرشد الناس إلى فعل المعروف وينهي عن المنكر حيث وُلد صاحب الترجمة سنة ١٢٦٠ بالزاوية البيضاء فكان في مهديه مهدياً حفظ الكتاب العزيز في الثامنة من عمره كما حفظ الكثير من المتون الفقهية وغيرها في حجر والده واشتغل بطلب العلم على العلامة الحافظ الشيخ أحمد الريفي وأخذ علوم التفسير عن والده كما قرأ علوم الأدب والحديث والأصول على أكابر علماء المغرب الأقصى

والأوسط والأدنى فبرع في سائر العلوم معقولها ومنقولها وكان جلّ اعتناؤه مصروفاً نحو القرآن والتفسير والحديث حتى أحرز المرتبة العالية في ذلك كله.

(نشأته الثانية)

ولما توفي والده رحمه الله سنة ١٢٧٦ خلفه صاحب الترجمة في مشيخة زاوية جغبوب التي أسسها والده سنة ١٢٦٨ وهي أم الزوايا السنوسية ومنها أخذت الطريقة في الانتشار بالصحراء وأطراف السودان وعكف المترجم بعد وفاة والده على قراءة القرآن الشريف ونشر العلوم والتباعد عن أرباب السياسة حتى اشتهر فضله وعلمه وورعه وصلاحه ونبله. ليس له نفوذ قهري على القبائل بل دأبه التجرد للعبادة والصلاة في فلاة من البر الشاسع مع إخوان يرون أن لذائذ الدنيا في الاعتكاف على الطاعة والذكر وتلاوة الكتاب المجيد. وكان ينكر على من ينسبه إلى أنه المهدي المنتظر ويوبخه. أما ما شاع عنه من الميل إلى السياسيات وإعداد المعدات وتشديد الحصون بالصحراء إلى غير ذلك من الشئون السياسية وغيرها فهو مما لا يقام له وزن.

على أنه قد ظهر في المدة الأخيرة رجل في نواحي بحيرة (تشاد) دأبه شن الغارات وإثارة الفتن اسمه السنوسي وهو من أتباع رابح حاكم برنو الذي قتل في السنة الماضية فاشتبه على رواية الأخبار الأوربيين وغيرهم أنه هو الشيخ السنوسي صاحب الترجمة فأخذوا يقولون فيه ما قالوا وينسبونه إلى السياسة وغيرها وبالأخص الكتاب الفرنسيين الذين ظنوا أنه جاهرهم بالعنوان.

وفي أواخر سنة ١٣١٢ رحل الشيخ السنوسي من بلدة جغبوب على حين غفلة مع أهله وولده وبعض إخوانه قاصداً بلد (الكفرة) الكائنة بالصحراء الشرقية في عرض ٢٥ درجة وطول ٢٠ من خط زوال باريز فوصلها بعد مسير أربعين يوماً واتخذها مقراً له وسماها (بغدامس الجديدة) حياً غي أهل غدامس ولم يعرف السبب في

ارتحاله غير أنهم يرجحون أنه حباً بالانزواء وابتعاداً عن الوسواس والمطامع حيث كان قدم عليه بعض السواح الإنكليز إلى جغبوب. وفي سنة ١٣١٧ ارتحل من (الكفرة) إلى نواحي (كانم) وبقي فيها منعكفاً على العبادة هو ومريدوه إلى أن أتاه اليقين في شهر جمادى الأولى الماضي رحمه الله وجعل الجنة مثواه.

وقد خلفه في مشيخة الزاوية أحد أنجاله وهو على قدم أبيه وجده معروفاً بالعلم والصلاح.

(صفاته وأخلاقه)

كان «رحمه الله» أبيض اللون أطول من الربعة أقرب لاستدارة الوجه منه إلى الطول أحور ذو شعر كثيف أقتى الأنف جميل المنظر يغلب عليه السكوت والتؤدة والوقار رخيم الصوت دمث الأخلاق تميل النفوس لرؤيته له عدة تأليف علمية منها تأليف في سبب نزول الآي كما أن لوالده «طاب ثراه» تأليف عظيمة كلها في طريق القوم وأصول الدين والفقه.

أما لباسه فهو الشاشية «الطربوش» التونسي يجعل تحتها كمة (عراقية) بيضاء تظهر حواشيها من تحت الشاشية ويجعل فوقها عمامة لطيفة مقدار أربع طيات ويلبس نوعاً من الففطان الإسكندراني يلف فوقه حراماً ليس به حرير ويحمل فوق ذلك كله برنسا مغربياً من النوع الفاخر وينتعل بلغة من عمل فاس وهذا هو المعتاد غالباً في لبسه ولبس غالب السنوسيين. وله وإخوانه حب كثير في الروائح الطيبة وأطيبها عطر الورد. وكان أبغض الناس إليه من يقول له كلمة سوء في مخلوق. يحب الغريب ويمالح من يقصده ولو كان من غير المسلمين يميل إلى الفكاهة الأدبية ويحب شرب الشاي ومن دأبه أنه يأمر القبائل بعدم الخروج عن طاعة حكامها ومن لم يمتثل أمره ينبذه. ولم يسمع عنه يوماً أنه قال إن طريقته أحسن الطرق الصوفية. يحكى عن والده أنه كان يقبل كفه فرحاً به لما يرى فيه من الكمال رحمهما الله.

الأستانة العلية

الدولة العلية وإيطاليا

عاد الأميرال بالمبو قائد الأسطول الإيطالي من الأستانة العلية شاكرًا ما لقيه فيها من عظيم الحفاوة وباهر الإكرام الذي ما وراءه زيادة لمستزيد.

وبعد موكب الجمعة صدرت الإرادة السنوية باستعراض الجيش المظفر فحضره الأميرال وكثير من الأوربيين فأعجبوا بانتظامه وحسن تدريبه وخفة حركته.

وقد أدب له قبيل سفره مآدبة فاخرة في صرح يلديز السلطاني حضرها وكلاء الدولة ووزرائها وكبار رجالها ولما انتهى الطعام حظي الأميرال بمقابلة الذات الشاهانية مؤديًا مراسيم الوداع فشيح بالإكرام الفائق الذي استقبل به.

وقد بعث حضرة الملك همبرتو ملك إيطاليا رسالة برقية إلى الحضرة السلطانية أودعها من عبارات الشكر وجمل الولاء ما عدَّ دليلاً بيئاً على حسن العلائق بين الدولتين.

أما الهدايا التي جاء بها الأميرال إلى الحضرة السلطانية فهي:

(١) رسوم خيالة إيطالية على اختلاف أجناسها مرسومة على خريطة طولها ٣ أمتار وعرضها متران وعليها إطار ثمين.

(٢) بندقية وطبنجتان ومسدس من عمل إيطاليا.

(٣) نموذجات من جميع السلاح الأبيض والناري المستعمل في معسكرات إيطاليا.

(٤) حراب وطوغان تستعمل بين معسكرات إيطاليا الفرسان.

كل ذلك محلى بالذهب والفضة ومصنوع أبدع صنع وموضوع في صناديق من الأبنوس غاية في صنع الصناعة.

هذا وتقول جرائد البريد أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالوسام العثماني الأول على السنيور ونزولي رئيس الوزارة الإيطالية والسنيور برنتي وزير الخارجية والسنيور أتوليني وزير الحربية.

وأهدى كذلك (طاقمًا) كاملاً من الصيني الفاخر جميل الصنع إلى

حضرة الملك. كل ذلك بمناسبة زيارة الأميرال.

لجنة دستور الأدوية

ارتأت نظارة عموم المكاتب العسكرية تأليف لجنة في المكتب الطبي الشاهاني تدعى (لجنة دستور الأدوية) غايتها تصفح قواميس الأدوية المعوّل عليها في ألمانيا وفرنسا وإنكلترا والنمسا ثم تؤول دستورًا عثمانياً للأدوية.

وقد عرضت النظارة المشار إليها مرتأها هذا إلى الصدارة العظمى.

الأسطول العثماني

أمّ الأستانة من إيطاليا أحد مديري معمل إنسالو وثلاثة من مهندسيه ابتغاء مراقبة إنشاء المدرعات الثمانية التي صدرت الإرادة السنوية بإنشائها في معمل الترسانة السلطاني على آخر طرز تحت مناظرة معمل إنسالو المذكور وقد ذهبوا إلى نظارة البحرية حيث قابلوا دولة ناظرها وعما قريب يباشر بالعمل.

مدرسة صناعية

صدرت الإرادة السنوية بإنشاء مدرسة صناعية في دار السعادة يأوى إليها أولئك الصبيان الذين ليس لهم مهنة ولا حرفة بل دأبهم الطواف في الزقة والأسواق العمومية فيتعلمون فيها صناعة يتعيشون منها وتكفيهم مؤونة التكفف في المستقبل وقد أوعز لنظارة المعارف الجليلة بأن تستأجر محلاً لهذه الغاية إلى أن تؤسس دائرة خاصة.

المكاتب الإعدادية العسكرية

كثر الطالبون في المكاتب الإعدادية العسكرية كثرة استوقفت نظر المرجع الإختصاصي فرأى أن الإزدحام يستلزم الخلل في إلقاء الدروس ولا سيما في النوم والأكل والشرب فقرّر أن يعمل بما يأتي منعاً للزدحام وتزييداً لمعلومات الطلبة:

تجعل مدة التحصيل في المكتب الإعدادي سنتين بدلاً من ثلاث وتزاد السنة الثالثة التي حذفّت على مدة التحصيل في المكاتب الرشدية فتصبح أربع سنين.

ذلك ما قرره المرجع وصدرت

الإرادة السنوية مصدقة عليه على أن يعمل به في السنة الآتية المدرسية.

المكتب الملكي

تذاكر شوري الدولة في أمر امتحان المسابقة الموضوع على من أراد الدخول إلى المكتب الملكي من الطلاب فرأى أن هذا الإمتحان يقلل عدد الطلبة مع أن الحضرة السلطانية ساعية في نشر المعارف وتعميمها بين أبناء المسلمين وعليه تقرر إلغاؤه وفتح أبواب المكتب لمن يشاء الدخول إليه ممن توفرت فيه شروط القبول حتى إذا أتمّ الطالب التحصيل ونال الشهادة يعامل بحسب القرار الآتي:

مثلاً: نال الشهادة من المكتب مائتا طالب وعدد المطلوب تعيينهم في دوائر الحكومة لا يزيد عن مائة وخمسين فتجرى وقتئذ المسابقة الإمتحانية فمن برز في الإمتحان عُين ومن قصر رُدَّ.

ذلك ما ارتأته دائرة التنظيمات في شوري الدولة وقدمته إلى الصدارة العظمى لترى فيه رأيها.

العثمانيون والألمان

نقلت جرائد الأستانة عن جريدة (أولس هرول) الألمانية التي تصدر في برلين نبذة عنوانها: «أحبابنا الترك» بحث كاتبها فيها عن علائق الدولة العلية مع ألمانيا وعن ترقياتها المادية والمعنوية في السنوات الأخيرة قال الكاتب: ولقد قابلت أحد العلماء الأوربيين فتباحثنا في أحوال الولايات العثمانية فقال إنني على يقين بأن أفكار الغربيين وسائر ما يعلمونه عن العثمانيين مغلوط ومقلوب وحسبنا دليلاً على فضلهم ما قاله ثلاثة من أكابر رجالنا قدرًا وأعظمهم شهرة. وهم البرنس بسمرك: وصفهم بعزة النفس بين أقوام الشرق. والجنرال مولتكه الشهير: وصفهم في كتابه بالشجاعة والمرؤة. والبارون درغلوج الذي عينه الإمبراطور غليوم قائدًا للجيش الألماني الأول والذي أمضى عشر سنين في الجيش العثماني وصفهم بالذكاء والفتنة.

الدولة العلية وإيران

ذكرت جرائد الأستانة أن المخابرات التي جرت بين الدولة

العية وحكومة إيران بشأن عقد محالفة تجارية قد أسفرت عن نتيجة حسنة. ويقولون أن المسيو فوس مدير الجمارك في البلاد الإيرانية قد توجه إلى باريز ليطلع جلاله الشاه على نص المعاهدة المذكورة.

الحدود اليمانية

سأل المرجع الإختصاصي في دار السعادة الولاية اليمانية عما وصلت إليه أشغال تخطيط الحدود في جهة عدن.

طلبة الروم الأرذوكس

صدرت الإرادة السنوية بقبول اثني عشر طالبًا من أبناء الطائفة الأرثوذكسية في المكتب السلطاني.

مدالية

أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى حضرة دولتو نجابتلو عبد الرحيم أفندي.

سفير إيطاليا

أنعمت الحضرة السلطانية بوسام الافتخار المرصع إلى المركز مالاسبينا سفير إيطاليا في الأستانة العلية.

الأراضي التي تثبت مرتين

صدرت الإرادة السنوية مصدقة على قرار شوري الدولة بأن الأراضي التي تثبت مرتين في العام يؤخذ عنها عشرين في السنة.

البوليس في القدس

صدرت الإرادة السنوية بإبلاغ عدد البوليس في لواء القدس الشريف إلى ٣٦ رجلًا بما فيه القومسيرية.

السكة الحجازية

نأتي اليوم على ملخص الأعمال في السكة الحديدية الحجازية منذ ابتدائها إلى الآن مع بيان الأموال الواردة والمصروفة نقلًا عن جرائد دار السعادة.

بوشر بالعمل في هذا الخط الحديدي الكبير منذ سنتين أي يوم الإحتفال بمرور العام الخامس والعشرين على جلوس مولانا أمير المؤمنين. وهو ينقسم إلى قسمين الأول يمتد من دمشق إلى درعا وطوله ١٣٣ كيلومترًا تمّ منه صناعيًا وترايبًا ٧٠ كيلومترًا وفيه ٢١٢ جسرًا ومنفذًا.

أما القسم الثاني وهو القسم الأكبر فيمتد من المزيريب إلى مكة المشرفة طوله ١٦٠٠ كيلومتر تم منه صناعياً وترايباً ١٢٠ كيلومتراً. ومُدَّ فيه من الخطوط الحديدية ٩٤ كيلومتراً وفيه ١٨٨ جسراً ومنفذاً وقد شرع أخيراً بإنشاء ٤٩ جسراً ومنفذاً وقد أنشئ في هذا القسم دائرة خاصة لإقامة العملة الدائمة ومحل لعمل الآلات والأدوات اللازمة هذا عدا إنشاء الخط البرقي. أما الأموال المجموعة للقيام بنفقات هذا المشروع الكبير فقد بلغت حتى الآن ٦٢ مليوناً و٤٣٨ ألفاً و١٤٧ قرشاً و٥٣ بارة أنفق منها حتى الآن ٢٩ مليوناً و٦٦٧ ألفاً و٧٥٣ قرشاً و٢٦ بارة وذلك أثمان خطوط حديدية تمتد ٤٥٠ كيلومتراً وغيرها من القواطر والمركبات والأدوات والآلات وأجرة الأعمال والعمال وبقي نيّف و٣٢ مليوناً في الصندوق.

المغرب الأقصى

أفادت أخبار طنجة أنه بناء على ظهور دلائل العصيان من قبائل الزمور والزاير المجاورة لرباط الفتح أصدر مولاي عبد العزيز أمره بتجهيز حملة من العساكر النظامية لتأديبهم وإراحة البلاد من شرهم كما أنه أمر بتجهيز جيش آخر من العساكر النظامية وغيرها لتقرير الراحة في قبائل الهيانية وبني مطير المخيمة في الجهات الشرقية من البلاد المراكشية.

رأى مولاي عبد العزيز أن من الوسائل المستميلة للقلوب أن يخالف العادة القاضية بأداء الصلوات الخمس بجامع فاس الجديد فصلّى الجمعة بجامع القيروانيين وهو الجامع الأعظم وعزم على أن يخرج بذاته رئيساً على الجيش الذي سيتوجه لتأديب القبائل المارّ ذكرها.

لاحظ بعض علماء فاس على المولى إعماده الأوربيين في المشورة بمصالح البلاد ومبالغته في الترف والتقليد مخافة الإضرار إلى القرض. فيسوغ إذ ذاك للمتداخلين وأرباب المطامع ما لا يسوغ لهم اليوم.

إعلان

نعلم للعموم بأن كرخانة عطورات جاله أقامت لها مستودعاً بمحلنا لبيع الميكادو والميستلتو المعروفة باسم عاشق ومعشوق بأسعار متهاودة. **شبيخ ويارد**

أخبار محلية

أعلنت جريدة الولاية في نسختها الأخيرة مناقصة مليون أقة من الحنطة وخمسمائة ألف أقة من الشعير وهي الذخائر المعتاد مباعتها سنوياً من ولايتنا وإرسالها إلى البلاد الحجازية عن هذا العام. أما المناقصة فتبقى مفتوحة إلى الساعة العاشرة من يوم الخميس ١٩ أيلول الجاري حساباً شرقياً.

قالت المعلومات: سئل المرجع الإيجابي هل ينبغي على أهالي جبل لبنان المقيمين في الولايات الشاهانية دفع البدلات العسكرية فأجاب بأنهم يكفون بذلك لأنهم متبعون نظمات الدولة وقوانينها.

عاد من دار السعادة حسيني ذاته صاحب الفضيلة عبد الرحمن شفق أفندي من أشرف غزة وعلمائها معيماً نائباً لقضاء أندرين من أعمال ولاية حلب فنهنيء سيادته ونرجو له التوفيق.

خفت (والحمد لله) وطأة الوباء في القطر المصري بالنسبة إلى الأسبوع الماضي فقد بلغ عدد المصابين خلال الأسبوع الذي آخره ١٥ أيلول الجاري في القطر كله ٩٤٦٦ إصابة والوفيات ٤٦٦١ خارج المستشفى أما وفيات المستشفى فهي ٣٥٩٧ وفاة ولا يزال الوباء أخذاً بالتناقص قلص الله ظله ووقانا شره.

عين نعمان أفندي مدير مال صور لمثل هذه الوظيفة في صهيون وخلفه في صور سليم أفندي ثابت. تبادل كل من رفعتلو توفيق أفندي صوايا معاون مدير تحريرات اللاذقية ورفعتلو حبيب أفندي معاون مدير التحريرات في عكاء مأموريتهما.

عين علي رضا أفندي المعلم الأول في رشدية بعلبك معلماً أول لرشدية صيداء.

قدم الثغر رفعتلو شكري أفندي مدير المكتب الإعدادي الجديد في بيروت وهو معين أيضاً معلماً لفن الإقتصاد والماليد الثلاثة والحكمة الطبيعية والمثلثات.

قالت جريدة الولاية ما نصه: لما كانت الحاجة ماسة إلى وجود مأمور فني في حيفا وآخر في نابلس ليراقبا على الدوام عمليات طريق الشوسه بين حيفا والناصره وطول كرم وياقه التي أحييت للمعتمدين وباشروا بإنشائها فقد عينت الولاية الجليله لنابلس بكر صدقي أفندي المهندس الموجود في حيفا ولحيفا مصطفى أفندي معاون سر مهندسي النافعة وذلك بناء على طلب لجنة النافعة في الولاية.

اشتدت وطأة الحر عندنا منذ أوائل هذا الأسبوع اشتداداً لم يسبق له مثيل في هذا الفصل حتى خيّل للناس أنهم في منتصف آب لا منتصف أيلول ولا تزال درجة الحرارة تتراوح بين ٣١ و ٣٢ من ميزان سنتغراد. وقد كثف الضباب ليلة الأربعاء كثافة لم ير مثلهما في بيروت فقد احتجبت البيوت عن الأبصار وكثر الندى حتى ظنّ أنه مطراً ودام الحال على ذلك إلى أن برزت الغزاة من حجابها فبددت شمل الضباب الذي أعاد الكرّة في اليوم التالي إلا أنه كان أقل كثافة وأخف وطأة.

توفي إلى رحمة الله تعالى بعيد ظهر الأربعاء الماضي الحسيب النسيب المرحوم السيد عبد العزيز بك الحسني الجزائري المستنطق الثاني في محكمة بداية بيروت عقيب مرض أعيا الأطباء علاجه وله من العمر نيّف وأربعون سنة. وبعد عصر ذلك اليوم احتفل بمأتمه احتفالاً حافلاً برجال العلم والفضل والكل أسف عليه لما اتّصف به رحمه الله من الفضل والأدب وبعد الصلاة عليه دفن في جبانة الباشورة

فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولعائلته الشريفة وإخوته وأنجاله جميل الصبر وجزيل الأجر.

كتب إلينا من سنغافورة ما يأتي: أنبأنا أخبار (حضر موت) أنه في ليلة السبت ١١ صفر الماضي توفي حضرة العالم العلامة الحبر الفهامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور بأعلى الحسيني فتصدت القلوب لفقد هذا الطود الشامخ. وخصوصاً في القطر الحضرمي لأن الفقيه من الراسخين في العلم والعمل وبقيه من يستضاء بهم في حنّس الظلم وله من العمر ٦٨ سنة قضى منها نحو أربعين سنة متصدراً لإفادة المسلمين في حضر موت وتخرّج على يديه خلق كثير وله فتاوى في الفقه مطبوعة في مصر. وقد حضر تشييع جنازته زهاء عشرة آلاف نفس أمطر الله جدته صيب الرحمة والرضوان وعزّى آلّه وعوّض المسلمين به خيراً.

مراسلات

دمشق في ١٧ الجاري

لمكاتينا

في نحو الساعة الثامنة ونصف من ليل الجمعة الماضية شبت النار في دار الوجيه السري حضرة صاحب السعادة أحمد باشا الشمعة وهي من أكبر دور دمشق وأجملها بناء وبقيت النار مستعرة فيها إلى الضحى بالرغم عما بذله رجال المطافئ والجنود الشاهانية من الهمة في إطفاء اللهب الذي أتى على الدار كلها.

وقد كان سعادة الباشا المشار إليه وسائر عائلته الكريمة نياماً فلم يشعروا إلا والنار قد أحاطت بالدار من كل جانب وقد تيسر والحمد لله إنقاذ من فيها كلهم دون أن يصاب أحد بضرر غير أنه توفي جندي واحد وجرح اثنان بالحريق الذي لم يتجاوز الدار المذكورة ويقدرّون الخسائر من عشرة آلاف إلى خمسة عشر ألف ليرة فنسأل الله تعالى أن يعوض سعادة الباشا المشار إليه خيراً وأن يحفظه وآله من كل ضير.

أما أسباب الحريق فقد تضاربت فيه الأقوال والأقرب إلى الصحة منها أنه ناشئ عن مصباح اشتعل في الدار والقوم نيام نسأله سبحانه اللطف فيما جرت به التقادير.

غزة هاشم في ١٠ الجاري لوكلينا العام

سمعت مدحًا وافرًا وثناءً عاطفًا على الهمام الأمد سعادتو إبراهيم لطفي باشا قائمقام غزة لما هو متصف به من الهمة في تحصيل الأموال والراحة العمومية التي قابلها أولو الأمر بالرضى والإستحسان .

وقد سمعت نحو ذلك من الثناء العاطر على كل من صاحبي الرفعة إبراهيم بك الدردار مأمور الضابطة وأحمد بك الصلاحي مدير المال لقيام كل منهما بوظيفته حق القيام ولا عبرة بما تحامل به بعض مراسلي الصحف المصرية على أحمد بك المذكور إذ علم أن ذلك إنما كان لغرض في النفس.

كما أن وطنينا الهمام عزتلو ميشل أفندي ملحمه مدير تلغراف وبوسطة غزة قد أصلح كل خلل طرأ على هاتين الإدارتين من قبل فنرجو لكل من ذكرنا حسن المكافأة من أولياء الأمور تنشيطاً لهم ولأمثالهم من الصادقين في خدمتهم للدولة العلية أيدها الله.

عاد إلى غزة الشاب النجيب الأديب رفعتو فهمي أفندي نجل صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الحي فائق أفندي الحسيني وذلك بعد أن أقام في أنقرة نحوًا من أربع سنين فهرع الوجهاء والأعيان لتهنئته بالعود سالمًا.

حلب في ٧ الجاري لصاحب الإمضاء

من المعلوم المقرر في الأذهان الراسخ إدراكه في طبيعة كل إنسان أن مبدع الكائنات جلت قدرته وتعالق عظمته جعل عنصر الماء سببًا لحياة كل نام كما أنه في سابق علمه وأزلى إرادته قضى على أهل حلب أن يكون قوام حياتهم وشطر معاشهم ومصدر خيراتهم مما يتوقف على الماء الذي يوجد به

عليهم ذلك النهر بل النهر الجاري إليهم من جهة عينتاب ألا هو نهر قويق العظيم البركة الغريب الحركة الذي يكثر ماؤه في الشتاء حتى يماثل دجلة والفرات وغيرهما من الأنهر الكبار الشهيرة في الأقطار بل ربما طغى في بعض الفصول الشتائية وانبسط ماؤه على مسافة ميل من جانبيه وحطم ما عليه النواعير وعطل بعض الأرحاء واقتلع ألوفًا من الأشجار ودمر الزروع الشتوية وجرف بيوتًا كثيرة من محلات حلب وفي التاريخ أنه طغى في أيام سيف الدولة ابن حمدان حتى أحاط بداره وهي على سفح جبل الجوشن البعيد عن أصل مجرى النهر مسافة ميلين وإلى هذا الطغيان أشار أبو الطيب المتنبى في مطلع قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة حيث قال:

حجب ذا البحر بحرًا دونه

يذمها الناس ويحمدونه
ثم لا يبرح هذا النهر مقيمًا على
عتوه وغلوائه حتى تمد شمس
المصيف خراطيمها إلى ضفافه
فتتحل أعطافه من الغيظ ويأخذ ماؤه
بالخفة كلما اشتد عليه وهج القيق
إلى أن يصبح كأصغر جدول وإلى
ذلك أشار الشاعر الصنوبري الحلبي
بقوله.

قويق على الصفراء ركب جسمه

فما لهب القيق الأليم يطابقه
إذا جد جد السيف غادر جسمه

ضئيلاً ولكن الشتاء يوافقه
قال ابن الشخته: يريد الصنوبري
بهذين البيتين أن أصحاب الأمزجة
الصفراوية تنتحل أجسامهم في
الصيف ويوافقهم الشتاء وأن قويق
يقل ماؤه في الصيف حتى يصير
حول المدينة كالساقية قال وقد فهمت
من هذا أمرًا بديعًا وهو أن قويق
تصغير قاق الطائر المعروف وهو
يخالف طبعه الحر فيكون في غاية
الضعف صيفًا وفي غاية النشاط
شتاءً وفي هاتين الحالتين قال
بعضهم أيضًا:

قويق إذا شم ريح الشتا

ء أظهر تيهًا وكبرًا عجيبيًا

وإن أقبل الصيف أبصرته

ذليلاً حقيرًا حزينا كئيبيًا

إذا ما الضفادع نادينه

قويق قويق أبي أن يجيبا
على أن هذا النهر المبارك مع ما
هو عليه من الضعف والنفاسة أيام
القيظ كان قبل هذين العامين قائمًا
بحاجة مدينة حلب إلى الماء أتم قيام
إذ كان يروي سائر بساتينها الممتدة
على ضفتيه مسافة ثلاث ساعات
وكان جميع ما تنتجه حقول هذه
البساتين من الفواكه والخضر
والبقول في غاية الجودة ورخص
القيمة مما له نظير له في بقية
الأمصار الكبار من القطر الشامي
وذلك أن الرطل الحلبي (وهو
١٠١٧ درهمًا) كان يباع كان في
مثل هذه الأيام قبل هذين العامين من
الباذنجان الأسود بخمس عشرة بارة
والأحمر بعشرين بارة ومن التفاح
والسفرجل والدراقن والرمان الحلو
والكمثرى وأنواع البرقوق
كالقراصيا والخوخ والإجاص بستين
بارة ومن الرمان الحامض بخمس
وعشرين بارة عملة رائجة سعر
الريال المجيدي ثلاثة وعشرون قرشًا
وخمس وعشرون بارة وعلى هذا
المعدل تباع بقية البقول والثمار
والفواكه التي كانت مبدولة لدى كل
غني وفقير من أهل حلب البالغ
عدددهم على الوجه التقريبي ذهاب
مايتي ألف نسمة ويفضل منها عن
كفايتهم قناطر مقلطرة تحمل إلى
بلدان حلب وقراها القريبة منها
بواسطة جماعة من الباعة المتجولين
الذين يعدون بالألوف فيبادلون على
بضائعهم بالنقود والبيوض والقمح
والشعير وسائر أصناف الحبوب
التي يعود نفعها إلى عامة أهل
البلدة. أما القناة المعدة لشرب المدينة
التي يؤخذ نحو ثلثي مائها من هذا
النهر فكانت كذلك قائمة بحاجة البلدة
إلى الماء أتم قيام فهي بعد أن تمر
بناحية بعاذين وتسقي ما فيها من
البساتين تدخل المدينة وتوزع على
ما فيها من المنازل والجوامع
والحمامات والحياض العمومية
وتسد حاجتها إلى الماء سدًا معتدلًا
دون الإسراف وفوق التقدير ومن
فوائد هذا النهر أيضًا كثرة وجود
الطواحين على منحدراته الدائرة
بمائه البالغ عددها زهاء الأربعين
طاحونًا كل واحد ودحاوين وهي
تطحن الحبوب بأرخص أجره إذا

كان الأوان شتاء فيطحن فيها قنطار
الحب وقدره مائة رطل بعشرة
قروش فإذا قلَّ ماء النهر ترتفع
أجرة طحن القنطار حتى تبلغ في
بعض السنين التي منها هذه السنة
إلى ثلاثين قرشًا وحينئذ يرتفع سعر
الدقيق عشرين في المائة وذلك مما
يمض الناس ويهمهم سيما الفقراء
منهم ومن فوائد هذا النهر أيضًا
كثرة أسماكها التي يصاد منها مقادير
وفيرة تباع أيام صيام الطوائف
المسيحية في عامة فصول السنة
وهي على كثرة أنواعها في منتهى
درجات اللذة ورخص السعر وعلى
الأخص نوعًا منها يعرف
بالإنكليزي فإنه أذها طعمًا وأغلاها
قيمة إذ كان يباع منه الرطل بخمسة
وثلاثين قرشًا ويقبل عليه الناس
إقبالًا زائدًا سيما الإفرنج الذينهم
لشدة إعجابهم به لا تسمح نفوسهم
أن ينسبوه إلى حلب بل يزعمون أن
أصل بذرتة كانت جلبت من رومة
بواسطة هيلانه أم قسطنطين الملك
أيام بنت كنيستها في حلب بعد
افتتاحها عن يد المسلمين وخلاصة
القول أن منافع هذا النهر لأهل مدينة
حلب مما لا يسع استقصاؤه هذه
العجالة المختصرة فلا غرو أن
ينظر إليه الحلبيون بعين الإجلال
والمحبة ويحرصوا على مائه
حرص البراهمة على نهر الكنك لما
يعلمون من توقف سعة خيراتهم
وطيب معاشهم عليه. وإلى إعجاب
الحلبيين بهذا النهر وعظم قدره
عندهم أشار شيخ المعرة بقوله:

وقويق في أنفس القوم بحر

وحصاة منه تساوي ثبيرا
هذا وقد مضى على هذا النهر
نحو عامين وماؤه في غاية القلة
والشح بل كثيرًا ما كان ينقطع جريه
عن حلب وبساتينها عدة أيام بل عدة
أسابيع حتى تفاقم الأمر وقلقت
الخواطر ودب اليبس في كثير من
البساتين وفقد أهل حلب ولا سيما
الفقراء منهم كثيرًا من الثمرات
والفواكه والخضر والبقول إما لغلاء
أسعارها التي أصبحت تضاهي
أربعة أضعافها وإما لعدم وجودها
بالكلية وارتفعت أجرة طحن الحبوب
ارتفاعًا فاحشًا وقلت مياه الشرب في
المدينة إلى الدرجة الغائية بل فقد

الماء الصالح للشرب من أكثر المحلات المتطرفة التي أصبح أهلها يتكبدون أعظم المشقات للحصول على جرعة ماء عذب يبلون بها حلوقهم ونحن وإن كنا لا ننكر أن قلة مياه هذا النهر في العاميين الأخيرين منشأها استيلاء الجفاف على جميع القطر الشامي في العام الأول وعدم سقوط الثلج على جبال عينتاب في العام الآخر إلا أننا نرى أن الضربة القاضية على هذا النهر والسبب الأعظم في نزوح مائه هو زيادة تسلط أهل الضياع والرساتيق عليه بإرواء ما أحدثوه في هذين العاميين علاوة على ما كان عندهم من البساتين ومغارس الحور ومزارع الرز والذرة البيضاء والصفراء وغير ذلك من الحقول التي تسقى سيما من هذا النهر الضئيل النحيل الذي لولا اقتصاد أهل حلب به واعتنائهم بحفظ مائه لما قام بنصف كفايتهم.

هذا وأن والينا المحبوب حضرة سعادتلو أنيس باشا الساهر على راحة الأهلين وحفظ حقوقهم مرضاة لله تعالى وتنفيذاً لنيات حضرة المتبوع الأعظم لما علم بما لهذا النهر من الأهمية وتحقق كثرة تعدي أهل القرى عليه نظر إليه بعين عنايته ومد نحوه يد اهتمامه فأصدر أمره العالي بتأليف لجنة مهمة ذات بال يرأسها حضرة الهمام صاحب السعادة علي محسن باشا القائد العام فوق العادة على حلب وأطنه وما جاورهما ويعضدها الجم الغفير من نخبة سراة الشهباء وأسدهم رأياً وأشدهم حمية على أن تبحث عما يوجب وقاية ماء هذا النهر ويتكفل بدوام جريانه فبعد أن انعقد للمرة الأولى قررت على أشخاص عزتلو راسخ بك أفندي رئيس البلدية وعزتلو سليمان بك البيكباشي النظامي مصحوباً ببضعة فرسان من الجندرية ونحو خمسين ماشياً من النظامية فتمشي هذه الشرذمة على ضفاف النهر وتمنع كل متعد عليه أيًا كان غير ناظرة إلى دعواه المختلفة ولا إلى ما يبرزه لها من الصكوك الملققة بل تسد عليه الماء وتفهمه أنه إن كان له حق شرعي فليرفع دعواه إلى المحكمة وبعد أن

سارت هذه الزمرة على ضفاف النهر ببضعة أيام عاد الرئيس الموماً إليه وبقي سليمان بك مرابطاً في جهات فرية جعد غين وحجاوين اللتين هما من أضر ما يكون على النهر وقد مضى على البك الموماً إليه نحو ثلاثين يوماً وهو مقيم في تلك الجهات إلا أنه لم يحصل عن بقائه هناك أدنى فائدة والناس ما برحوا يوالون الشكايات من ضيق الماء ثم في العشر الثاني من شهر آب الجاري عقدت اللجنة جلساتها ثانياً وأطالت المفاوضات في هذه المهمة ثم قررت على أشخاص حضرة سعادتلو محمد باشا الأي بكى جندرية الولاية ليسير على ضفاف النهر ويستقصى عيوبه ويتفقد سدوده ويضرب على أيدي المتعدي عليه فسافر على الفور وأصبح الناس يتوسمون من سفره النجاح وينتظرون بواسطته انفراج الأزمة. وها نحن بواسطة صحيفتكم الغراء الحريصة على ترويج كل ما فيه صلاح الدولة والملة نستألفت انتظار أولياء الأمور وأهل الحل والعد إلى تدارك هذا الخطب المهم الذي إذا دام شهراً آخر يتفاقم الضرر وتتضاعف الخسائر لا سمح الله تعالى على أننا سنوافيكم بعد بما يحدثه الله تعالى من الشئون في هذه القضية المهمة والله وليّ التوفيق وإليه المرجع في السعة والضيق.

عبدالرحمن سليمان

أخبار متفرقة

مملكة تباع

أعلنت وزارة المستعمرات الألمانية أنها في في ١٨ نيسان المقبل تطرح للبيع بالمزاد العلني مملكة (بواب) في بحر الباسفيك. وهذه المملكة ليس فيها ساكن وتبلغ مساحتها نحواً من ألف هكتار والتمن الأساسي ١٥ ألف مارك.

القرصان

كتب من نابولي أن الباخرة الطليانية سردينيا عادت من أميركا فأخبر ربانها أنه شاهد في طريقه مركباً شراعيًا يحاول الإختفاء عن الأعين فأتبعه إلى أن دنا منه فأمره بالوقوف فوقف ونزل البحارة الطليان من الباخرة سردينيا إلى

المركب الشراعي فاتضح لهم أن بحارته جماعة من الكرايب المتوحشين مسلحين بالفؤوس وقطع الحديد وأنهم سطوا على مركب صغير مكسيكي وقتلوا بحارته ولم يبقوا إلا على امرأتين ربطوهما بالصاوي فقبض الربان عليهم جميعاً وقيدهم بالحديد وحملهم إلى أول مينا وصل إليها وهي بوشتون فسلمهم للحكومة لتقتص منهم.

قوة الهند

قالت جريدة الدالي مايل: أرسلت الهند في باديء حرب جنوبي أفريقيا ١٠٠٠٠ مقاتل إلى الناتال وألحقتها بنجديات مختلفة فبلغ عدد الجميع ٢٠٠٠٠ وفيهم الخدم والأتباع وأرسلت إلى الصين ٣٧٥٠٠ مقاتل ومعهم ١٣٠٠ ضابط إنكليزي وزادت على ذلك الحاميات اللازمة لأنحاء أخرى من المملكة فبلغ جميع ما قدمته من الجند لخدمة المملكة خلال الحرب الأخيرة ٦٤٠٠٠ مقاتل وأرسلت ٢٠ ألف رأس من الماشية و٢١ مليون خرطوشة و١١٤ ألف قنبلة مدفعية و٢٩٠ ألف زوج من الأحذية و٣١٥ ألف خوذة و٩٤٠ ألف بالتو و١٦٩ ألف حرام و٤٢ ألف طونولاته من المأكول و١١ ألف خيمة و١١ ألف سرج.

وكان في وسعها لو شاءت إنكلترا أن تقدم خمسة أضعاف ذلك كله. وسيقام فيها قريباً معامل لبنادق متفورد وصنع الكوريت وصب المدافع كل ذلك وإنكلترا لا تنفق قرشاً واحداً على تلك المستعمرة بل تحملها نفقات الجيش البريطاني والضباط البريطانيين المقيمين هناك.

البريد في الهند

أفادت أخبار مدارس (الهند) أن القطر الذي كان يحمل بريد إنكلترا قد سقط عن جسر دمرته الأمطار على مسافة ٢٠٥ أميال من مدارس فبلغ عدد القتلى ٥٠ نفساً بينهم ٨ أوروبيون وفقد جانب من البريد.

اليهود في روسية

كتب من بطرسبرج أنه قد حدثت حركة عدائية ضد اليهود في (أزفتشوا) وهو موقع يقصده الزوار في بولونيا الروسية فهجم

الروس على مخازن اليهود ويقولون قد قتل منهم ١٤ وجرح كثيرون.

الإنكليز في الحرب البويرية

نقلت إحدى الجرائد طرفاً من الأخبار التي ترونها الجرائد الهولندية عن أعمال الإنكليز في حربها مع البوير نقلاً عن الدكتور بوتساما طبيب المستر ستين رئيس جمهورية أورانج الحرّة. فمن ذلك أن الإنكليز لحظوا أن البوير يلتقطون الخرطوش الذي يقع منهم فكانوا يملأونه بالديناميت ويرمونه فيأخذ البوير فينفجر بين أيديهم.

الأمطار في الهند وإنكلترا

سبحان الله: هطلت أمطار غزيرة في هذه الأيام على جميع أنحاء الهند فأحيت موات أراضيها حتى زال الخوف المتوقع من حدوث القحط. وهطلت في الوقت نفسه أمطار في إنكلترا فأنتجت ضرراً بليغاً جداً في المواسم وأتلفت زراعة القمح حتى قالت روتر أن موسم هذا العام هو أسوأ موسم رآته إنكلترا من سنة ١٨٦٠ والمنتظر أن ترتفع أسعار القمح ارتفاعاً عظيماً.

جلالة الشاه

غادر جلاله الشاه باريز قاصداً بطرسبرج. وقد أعرب عن سروره العظيم الذي شعر به مدة إقامته في فرنسا.

البوير في أمستردام

أم عاصمة أمستردام القواد البويريون الثلاثة فاستقبلوا فيها استقبالاً عظيماً وصرح دي ويت وبوثا أنهما قدما ليطلباً للأرامل والأيتام مساعدة لا يظنان أنهما ينالانها من إنكلترا.

الرقيق في الخليج العجمي

تقول المصادر الإنكليزية أن أحد الطرادات البريطانية قد قبض على ثلاثة مراكب تحمل أرقاء في خليج العجم.

إنفجار

كتب من لنديرا أنه قد حدث انفجار في الباخرة (بورينو) كانوا يمتحنونها فقتل مفتش الشركة ووكيل مدير الأشغال وجرح ثمانية.

الحالة في المارتينيك

لم تتحسن الحال في المارتينيك غير أن شمالي الجزيرة قد دُمر كله ولم يعد صالحاً للسكن.

إعلان

يوجد شخص ذو أملاك خبير بالأسباب الأتلة لتحسين الأراضي والأشجار. تعاطى اختبار ذلك بنفسه من نحو أربعين سنة فعرف كيفية غرس الزيتون ووقته وأوان تطعيمه ومن أي غصن يستجلب الطعم وأين يوضع في الشجرة ولأي جهة يكون إلخ. وقد تبين له بالاختبار أن مدة استثمار الزيتون من يوم غرسها إلى وقت حصادها أربع سنوات بحول الله وقوته ولكي تكون الكيفية معلومة لدى الجميع بودر بنشر هذا الإعلان حتى إذا كان لأحد رغبة في أشجار الزيتون مهما بلغت كميتها فإنه مستعد لتقديمها بعد الاتفاق والمباشرة بغرسها أما المحلات البعيدة فيمكن نقلها على القطارات أو الوابورات.

وكذلك من كان لديه أراض يرغب غرسها ليموناً من أي نوع كان فإنه يقوم بذلك كله على أحسن وجه حتى إن الأشجار التي يعسر نقلها يمكنه أن يعمل منها مشاتل بزر أو شتل صغير وكذلك أشجار التوت وسائر أنواع الأشجار المثمرة وغير المثمرة المصلحة للمناخ والمعدة للأخشاب يمكن المقولة عليها مع

كاتبه

بيروت مصطفى حسن
عسيران

قاموس

عربي - فرنساوي

إني لما رأيت طلبة اللغتين العربية والفرنسية باحتياج كلي إلى معجم سهل المأخذ قريب المنال اعتيت بتأليف قاموس عربي - فرنساوي ناسجاً به على منوال اللغات الأوربية أي بنسق طلب الألفاظ كما هي وليس بتحويلها إلى فعلها الأصلي إذ أن أكثر الطلبة يجهلون الاشتقاق.

وبما أن تأليفاً كهذا يلزم لطبعه نفقة باهظة التزمت أن أفتح باباً للاشتراك به معلقاً الأمل بغيره محبي العلم أن يعضدوني بتنشيط هذا المشروع المفيد. ولذلك عيّنت ثمنه قيمة معتدلة وهي مجيدي في بيروت وستة فرنكات في البلاد الأخرى بما فيه أجرة البريد تُدفع حين الاشتراك الذي يبقى بابه مفتوحاً مدة ثلاثة أشهر من تاريخ هذا الإعلان. ومن بعد هذا الميعاد يكون ثمن كل كتاب مجيداً

ونصفاً في بيروت وتسعة فرنكات في خارجها. وسيكون مؤلفاً من ثلاثة عشر جزءاً على الأقل يحتوي كل جزء منه على ثمانين صفحة وستوزع هذه الأجزاء على من يريد من المشتركين بالتتابع كل جزء لوحده ومن لا يريد ذلك فيأخذ كاملاً عند نهاية طبعه.

والآن أصبح هذا الإعلان بصورة طلب الاشتراك فالمرجو تحرير الطلب وتعيين مقدار النسخ المطلوبة وإمضائه وإرساله مع قيمة الاشتراك بتحويل على البوسطة أو على أحد البنوك إلى المؤلف أو إلى إدارة جريدة ثمرات الفنون الغراء أو إلى وكلائها الكرام.

تنبيه: من يشترك بعشر نسخ فما فوق يحسم له عشرة في المائة.

جرجس نوفل

«الثمرات» طالعنا نموذجاً من هذا القاموس المفيد فوجدناه جيداً بأن يقبل الطالبون على اقتنائه والاشتراك فيه.

تفصيل النشأتين

و

تحصيل السعادتين

ذلك الكتاب الذي لطالما تشوفت إليه نفوس الفضلاء واشربأت نحوه أعناق البلغاء. تأليف الإمام أبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات يخال في أحسن بُرد من برود الحكمة وأجمل حلة من خُلل البيان منقولاً عن نسختين خطيتين نفسييتين ومصححاً في غاية الدقة والاعتناء. رتبة مؤلفه الإمام على ثلاثة وثلاثين باباً وفصل فيه النشأتين الأولى والأخرى وبيّن فيه أقرب الطرق لتحصيل السعادتين الدنيوية والأخروية. وهو مطبوع أجمل طبع في أبداع حرف في ١١٢ صحيفة وتسهيلاً لاقتنائه عين ثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت وغيرها.

الفوز الأصغر

للشيخ الإمام الحكيم أبي علي أحمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ رحمه الله تعالى

لقد تمّ طبع هذا الكتاب المستطاب

الذي لنا في شهرة مؤلفه الحكيم غنى عن كل إسهاب. بناه على أصول الفلاسفة وانتصر فيه للدين. أودعه فصلاً مهمة وإشارات بديعة وجرى في عبارته على الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) وقسمه إلى ثلاث مسائل وهي تنقسم إلى ثلاثين فصلاً. كل مسألة عشرة فصول. وهو مطبوع أجمل طبع على ورق جيد في أبداع حرف وصفحاته ١٢٠ وثمانه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت.

وهما يباعان في دمشق في مكتبة محمّد أفندي هاشم وفي طرابلس في مكتبة الشيخ عبد الله أفندي الرفاعي وفي مصر في مكتبة أمين أفندي هندية.

إعلان

أحسن وأضبط وأجمل ساعات وجدت إلى الآن (ساعة اسمها) ذينيت

والدليل على ذلك إحرازها أعظم جائزة في معرض باريس لما شوهد بها من زيادة الإتقان. وكيلها العام في سورية عمر الداوق في بيروت وهي تباع

بموجب كفالة في محله المشهور بمبيع الساعات والكساعات والمجوهرات للرجال ولل سيدات بأسعار مهاودة.



بودرا لإزالة الشعر

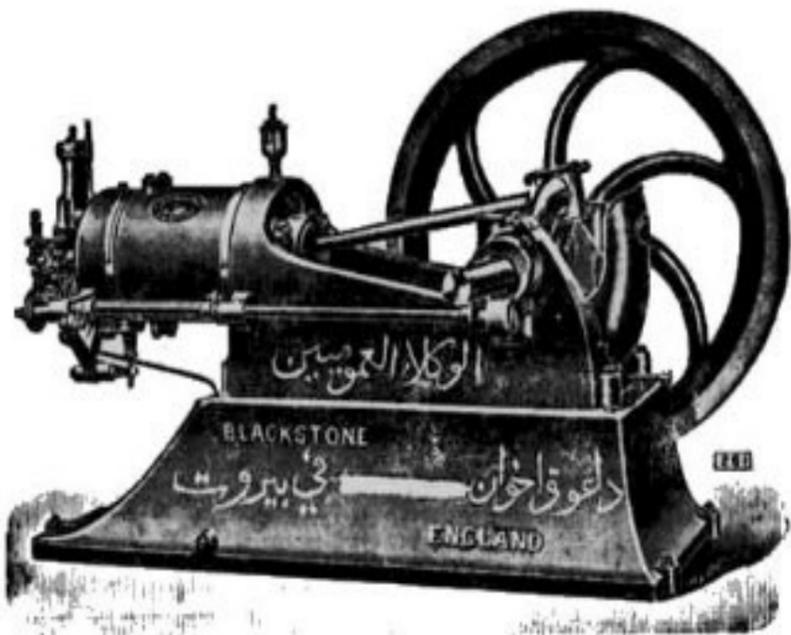
يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوع على كل علبة حذراً من التقليد. يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

في سوق العطارين بيروت

الأودول

هو أحسن وأشهر دواء لحفظ الأسنان من السوس وجميع الأمراض وتنظيفها كما شهد له في جميع أقطار العالم بعد التجربة والامتحان المستودع الوحيد في الإجراء البروسيانة في بيروت.



إن المحركات المكثات الكازية من معمل بلاكستون الإنكليزي الشهير التي تشتغل على زيت الكاز البترول لتدوير المطاحن والنواعير وخلاف ذلك هي أوفر ماكينات وجدت إلى الآن وأعظم دليل إحرازها الشهادات العالية في العالم كله وخصوصاً معرض باريس وذلك لما تحقق بالاختيار من زيادة إنتاجها وتوفيرها للكاز وكلاؤها العموميون في سوريا وفلسطين داوقوا إخوان في بيروت وهي مكولة تباع في محلهم بأسعار مهاودة وهم مستعدون لإعطاء التعليمات الكافية والإيضاحات اللازمة وبالله التوفيق.

(عبد القادر قباني)